وشرع فاتحي المسلمين في سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد في ترتيب مدارس جديدة وانشأ طريق في
انتشار فن الطب بواسطة حكما واطبا من الاجانب اى منهم وليسوا من الامة الهندية وكانوا
اقتبسوه من الكتب العربية المترجمة في الاصل من كتب الطب السنسكريتي القديم في مدة
ارتقا الامة الهندية في هذا الفن والتزم حكما المسلمين بالمداومة على الحافظة على
مداواة الملوك والاشراف الهندية ومازال الطب الهندى مدثورا في الهند حتى هو عدت
طلبة والحالة هذه الى مدارس وكتاب الطب التى انشأتها الحكومة الانكليزية في نفس
البلاد الهندية واستحى هذا الفن جزئيا من بعد اندراسه بمدة طويلة

فن الموسيقى

وكان فن الموسيقى والالات من الاعواد وغيرها موجود عند البراهمانية ولهم فيه اليد
الطولى والسبعة الحان التى اخترعوها قبل ميلاد المسيح بنحو اربع قرون وصلت الى
العرب من طريق الفرس ومنها وصل فن الموسيقى في اوروبا في القرن الحادى عشر بعد الميلاد
وفقد فن الموسيقى الهندى في مدة الحكم الاسلامي في البلاد الهندية ومن كثرة طرق هذا
الفن والحانه وعدم معرفة الاوروباويين بها حرموا من لذة سمعه الا انهم رتبوه على
قواعد علمية حتى صار في درجة عالية واحيى وطنى الهند هذا الفن ايضا بمعرفة الاوروباويين
في هذا الحين وتجولوا في طرقه ونغماته حتى صار مطربا للاوروبيين من الرعايا الانكليزية

قوانين البراهمانيين

واشتغل البراهمانيين في تشريع القوانين والشرايع الخاصة بديانتهم وكانت اعمالهم الشرعية
القديمة مخصوصة بما يتعلق بادارة الواجبات الداخلية لبيوت العايلات في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد
ثم دخلت العوايد والطبايع البراهمانيين في الهند الشمالى تحت قانون مانو في سنة ٤٠٠
قبل الميلاد ومن بعدها ظهر قانون اخر مشهور عرف بقانون ياجناولكيا قبل الميلاد
بنحو ٢٠٠ سنة وكانت هذه القوانين وما عليها من الشروح والتفاسير عليها مدار
حياة وعيشة الامة الهندية وكانت مركبة من قانون معصور في ثلاث فروع الاول
الحقوق والواجبات المنزلية والداخلية والثانى الادارة العدلية والثالث التطهيرات
الديانية والكفارات وعلى كثير من القواعد والاصول الخاصة بالزواج والوراثة
والغذا ومن مقتضى هذه القوانين جعل او صيرورة كل طائفة على حدتها في زواجها
واكلها وشغلها وقبل الهندو هذه القوانين بانها قوانين الهية وكان انشا هذه
القوانين شغل من البراهمانيين من اجل حضارة وتمدن الامة القديمة الهندية غير انهم
جعلوها عمومية فقط على حسب عوايد اهم المملكة البراهمانية الشمالية وما كانت عامة على
كافة الاجناس الهندية فاتفق كبار المشرعين من الهندو على انه عوايد كل مملكة مختلفة
في الهند لابد من احترامها وبهذه الطريقة سمحوا بوجود العوايد الدينية او عوايد الامم
القديمة الهندية وكانت من اقبح شى عند البراهمانيين انه يكون للمراة الواحدة زوجان
الا ان هذه العادة كانت متسلطة فيما بين النيرون في الهند الجنوبية وغيرهم من
اجناس القبايل القديمة حتى تم صارت عندهم شرعية اى شرعها البراهمانيون ودونوا
قرابتين واصول الوراثة بين هولاى الامم على حسب ذلك

فن الشعر عند البراهمانيين

وما كان البراهمانيون مصنفون فقط للكتب المقدسة وحافظوها والفلسفة والعلوم
العقلية للانسان وتشريع الشرايع والقوانين للامة الهندية بل وكانوا ايضا شعرائها
ومنشديها وما كانوا يدونون التواريخ بل ينشدون الحروب القديمة وحياة الشجعان
الاريانية في قصايد واشعار شعرية وكان ولم يزل اشهر هذه الحوادث الحرب الكبير
المسمى مهابهاراطه او حوادث ملوك دلهى وحرب الراجانيات او وقعة المحاربات
او الفارس الاريانى ودخوله في الهند الجنوبى

مهابهاراطه

المهابهاراطه مجموعة كبيرة من الخرافات الهندية مؤلفة في هيئة سجع مثل قصة عنتر و
ابو زيد والقصص الجارى قرائها على القهاوى في مصر وبعضها مخترع من عهد قديم مثل
اليونان وسبعمائة والقصة الاصلية وقعت في مدة لا تكون اقل من ١٢٠٠ سنة قبل
الميلاد انما تدونت في صورة حالتها الراهنة من بعد مضى ١٠٠٠ سنة او اقل وانها مشتملة
على

على ٢٢٠،٠٠٠ بيت من الشعر مع انه اشعار هوميروس لا تزيد عن ١٦٠٠٠ بيت و
اشعار فيرجيل اقل من ١٠،٠٠٠ بيت وموضوع هذه القصة يشتمل على نحو ربع كامل الحكاية
او نحو ٥٠،٠٠٠ بيت من الشعر ومقصورة على حرب وقع بين عائلتين من الجنس القمرى بخصوص
مملكة كانت واقعة بالقرب من مدينة دلهى الموجودة الان وملخصها انه كان يوجد
في الزمن القديم مدينة على شواطئ الكنك او الكنج اسمها هستينابور او مدينة الفيل
وكانت واقعة على مسافة ستين ميلا في الجهة الشمالية الشرقية من مركز مدينة دلهى
الحالية الا انه في ذلك الوقت ما كانت بعد مدينة دلهى وكان نهر جمنة يجرى من وسط
اوراجانات وكان ملك مدينة هستينابور معروفا بانه هو المهاراجا او الملك الكبير من الجنس القمرى
وكان يقعد في باب سرايته ويحكم مملكته وحوله مجلس من اقاربه وكبار قومه مثل عادة
الزمان القديمة التى كانت جارية عند الملوك الذين يحكمون البلاد الهندية فاتفق ان
مات المهاراجا فوقع الارتباك في مجلس هستينابور وحزنوا حزنا شديدا على فقد
ملكهم وذلك في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد وكان للمهاراجا ولدان اكبرهما عاجز البصر
او اعمى فصرف اقاربه وكبار عشيرته النظر عنه بسبب عجز بصره واجلسوا اخوه الصغير
على التخت وكان اسمه بندو وجعلوه مهاراجا ثم من بعد مضى مدة مات بندو المذكور
من بعد انه خلف خمس اولاد اطلق عليهم اسم البنداويون فمن ثم اجلسوا البرنس العاجز
او الاعمى على التخت بصفة مهاراجا على شرط انه متى بلغ الولد الكبير من البنداويين مبلغ
الرجال يكون له نصيب في تقلده وظيفة في الحكومة بصفة راجا صغير ويجلس على التخت من
بعد موت عمه وروى في قول اخر ان بندو المذكور كان مصابا بداء البرص وعلى حسب
عوايد الشرق ما كان صالحا للجلوس على التخت بسبب علامات البرص الموجودة في جسمه
فلولا انه كان مستحقا وراثة التخت بسبب انه هو البكرى الا ان اهله وكبار عشيرته صرفوا
النظر عنه وتنازل هو عن طلباته وادعاءه في التخت لاخيه واعتزل الى اقصى جبال
وقضى حياته في العزلة ومن بعد موته ارسل اصحابه الذين كانوا معه اولاده الايتام
الى هستينابور واوقفوهم على عمهم تحت وصايته
واما الملك العاجز وكان متزوجا ببرنسيسة اسمها قندهارى من مملكة قندهار وهى
اقليم واقع في الجهة الغربية من نهر السند والان في ضمن مملكة الافغانستان وما ازال
هذا الاسم علم عليها لحد الان وكانت هذه البرنسيسة واضعة على الدوام منديلا
او رفروفا على عينيها حتى لا يحصل عندها اى كبر في حق زوجها وخلفت منه عدة اولاد
لقبوا بلقب الكوراويون ليس لقب ابيهم بل لقب واحد اسمه كورو من اجدادهم
وكان اسم البنداوا الكبير يودهشتيره وما كان فارسا حربيا بل كان حازم الراى زيادة
عن فروسيته واسم اخوه الثانى بهيما كان صلبا قويا وكان يحارب بالعبوث مثل
فرسان الهندو واسم اخوه الثالث ارجونه وكان كامل الصفات في ضرب النشاب
وفارس العشيرة واما الاثنان الاخران من الخمسة فما كان لهم حساب في وقعة الحرب
وذكر في الحكاية انه هولاى الخمسة اولاد ثلاثة منهم من زوجة والاثنان الاخران من زوجة
اخرى وان المشهور فقط انه اباهم هو بندو وانهم من زوجتيه الا انهم كانوا اولاد
الهة وانه اماتهم النعمن بالتقسى على الالهة وقالوا ان يودهشتيره كان ابن دارمه
اله العدل وبهيما ابن اله الريح وايو وارجونه ابن اندره اله الجو والاخران ولدى
الهة اخرى واما الكوراوا الكبير فكان اسمه دورييدانه وكان مشهورا بالفروسية
والجبارة ولا يتردد في اموره وروى ان اخوته عن اخره كانوا عابة شخص وهذه من
الخرافات الواضحة وكان له صديق اسمه كرنه وما كان من اقاربه ولا شريف في المولد
الا انه كان بطلا وعظيما مثل ارجونه ودخل البرنسات الشبان البنداويون والكوراويون
في التهذيب حتى تعلموا استعمال الاسلحة وركوب الخيل والفيلة وعربات الحرب بمعرفة معلم
مخصوص لهم كان اسمه درونه واحيانا كانوا يظهرون براعتهم في تعليمهم امام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)